

على الخلاف



فادي السلامين: «أسطورة» النخبة الفلاس

2010. ولكن ظهور هذه الفتاة على الإنترنت شبه غائب، كان هناك من يحرص على ذلك، ولا تجمعها سوى صورة واحدة بفادي التقلت على ما يبدو في 2007.

أما عن ممتلكاته، فالفتى الذي خرج من فلسطين فقيراً عبر منحة من مؤسسة أميركية تعزز فكرة التعايش مع إسرائيل، استطاع شراء منزل في تموز 2013 بمبلغ 739 ألف دولار بعدما أخذ رهناً عقارياً من بنك «ويلز فارغو» لثلاثين سنة بقيمة 625 ألف دولار. ثم في آذار 2015 أعاد التمويل برهن عقاري بقيمة 622 ألف دولار من البنك نفسه، الذي حصل منه في حزيران 2015 على ثمانين ألف دولار، ضمن «خط مفتوح إضافي للائتمان»، علماً بأنه لم يسد القروض بعد. كما يمتلك سيارتين بقيمة 63 ألف دولار. تخيلوا كيف يمكن له أن يفعل كل ذلك في هذا العمر، خاصة حينما يتبين أنه جاء إلى الولايات المتحدة مع برنامج «بذور السلام»، الذي يجمع الشباب من مناطق الصراع لتبني خيار السلام من خلال التفاعل في ما بينهم»، وذلك في مخيم صيفي في ولاية ماين. وشارك في المخيم بين عام 1998 على الأقل حتى 2001، من عمر 15 إلى 17. وهناك التقى بعدد من الشبان الفلسطينيين واليهود في المخيم، ثم انتقل في 2005 للعيش مع مستشار سابق في «بذور السلام»، اسمه جواد عيسى، وهو فلسطيني درس في جامعة «جورج تاون». ولاحقاً حصل على منحة دراسية من «بذور السلام» في كلية «إبرلهام».

المفاجآت في حياة السلامين ليست هذه فقط. فهو ساهم بمبلغ 4500 دولار في حملة الانتخابات الرئاسية لهيلاري كلينتون (مرشحة حالياً) بين شباط 2007 واذار 2008. ومنذ 2013، قدم مساهمات كبيرة للمرشحين الديموقراطيين: 6500 دولار لمرشحي الحزب الديموقراطي لمنصب منتخب اتحادياً منذ 2003 وحزيران 2014 ونيسان 2015، وأيضاً 3500 دولار إلى السناتور جون ستير في كانون الثاني 2013، وألف دولار للسناتور كو بوك في آب 2013، وألف أخرى لحملة اليسون غريم للإطاحة بالسناتور ميتش ماكونيل في حزيران 2015، ثم ألف أخرى للجنة «حملة مجلس الشيوخ الديموقراطية».

سجل التبرعات والمساهمات المالية الحافل، يقابله سجل مهم في اللقاءات السياسية أيضاً: - التقى بباسر عرفات في عمر 13، قبل أن يسافر إلى الولايات المتحدة مع برنامج «بذور السلام». ثم التقى عرفات عدة مرات حتى وفاته في 2004.

- يقول إن إدوارد سعيد، الذي توفي عندما كان السلامين في عمر التاسعة عشر أي عام 2003، من أول «معلميه». - في أيلول 2010، رافق الرئيس الفلسطيني محمود عباس لاجتماع دام يومين (عن بناء المستوطنات الإسرائيلية في الضفة المحتلة) عقد في واشنطن بين عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، والرئيس الأميركي باراك أوباما، ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، وفقاً لشبكة CNN.

- في كانون الأول 2010، صار المدير العام لموقع «فلسطين نوت»، وألقى محاضرة في مؤسسة «أميركا الجديدة» («نيو أميركا فونديشن») مع رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض.

- نقلت تقارير بين تشرين الأول 2010 وشباط 2011 أن السلامين باحث في

السفر. أما الاستثناء الذي يكتب فيه دولة في خانة مكان الميلاد على الهوية الشخصية، فهو حينما يكون الشخص مولوداً في دولة أخرى، يشار إليها، بقطر أو بريطانيا مثلاً، لأن تحديد المدينة غير واضح في هذه الحالة.

حتى لو افترضنا أن إسرائيل اعتبرت أن الخليل، الواقعة في مناطق (أ) وفق اتفاقية أوسلو، هي دولة أخرى اسمها إسرائيل، فما هو المسوّغ القانوني الذي تصدر فيه هوية أخرى للشخص لم يولد في «إسرائيل الأولى»، التي تحكمها سلطة ذاتية يفترض أنها مغايرة، سوى وساطة أمنية عليا أصدرت له هذه الهوية، خاصة أنه سافر في عمر الـ13 إلى الولايات المتحدة ضمن منحة «بذور السلام»؟ زيادة على ذلك، الهوية صادرة في التاسع من كانون الثاني 2008، أي بعد نحو أربع وعشرين سنة على تاريخ ميلاد فادي (12/12/1983)، ثم تظهر علامات **** في مقابل الخانة الخاصة بـ«القومية» (توضح هل هو عربي أو يهودي، وبات يكتب أرمني



حديثاً)، فضلاً على أن الورقة التي تظهر خدمة حامل الهوية في الجيش من عدمها مخفية. فهل نترك السؤال برسم فادي السلامين، أو القراء... أو مُصدر الهوية؟

على ذكر الوساطات وقوة العلاقات، يبدو أنه بات بإمكاننا اليوم تصديق شكوى الشاب إسماعيل عبيات من بيت لحم، جنوبي الضفة، من أن خلافاً مع السلامين، أدى إلى وصول استدعاء له من جهاز «الشاباك» الإسرائيلي في اليوم التالي لمحاادثتهما عبر «فايسبوك»، التي نشر عبيات صوراً منها. فهل لدى «الشاباك» فائض من الوقت لحل مشكلات فادي الشخصية وأخطائه؟

بداية الطريق في الولايات المتحدة

هل انتبهنا إلى هنا؟ لا، لسنا إلا في بداية البداية، بل يجب أن نشد أحزمتنا على بطوننا لنرى ما فعله ابن الثالثة والثلاثين في سنوات عمره القصيرة، كما تشرح لنا مصادر قريبة منه، وكما بين البحث التفصيلي عن نشاطاته، التي لم نجد في الصحافة العبرية أو الدولية تقريراً واحداً ضده، بل ترويج يتلوه مديح. فادي السلامين تزوج بأشلي رينيه بامغارنر، وهي مواطنة أميركية من تكساس، منذ تخرجها عام 2005. وانتقل للعيش معها خلال الفصل الدراسي الأخير في جامعة «جونز هوبكنز» في كانون الثاني 2009، ويعتقد أن والديها دفعا إيجار الشقة. فعائلتها تملك شركة تصنيع أثاث «صديقة للبيئة» وشركة «تكيبلا» للمشروبات الروحية، كما أن أشلي مديرة التسويق في «تكيبلا» منذ عام

إت عملية بحث واحدة عن سيرة فادي السلامين، الذي يصرّف نفسه بأنه ناشط سياسي فلسطيني وخبير في العلاقات الدولية والاقتصاد. كافية أن تدعو إلى الغثيان، من كثر ما سواجه الباحث من صور ومقالات وأخبار مشتتة ومتناقضة. وسط ذلك، كل ما يقدمه كارهو هذا الشاب الثلاثيني الواسع، لا يدينه بوضوح، وإنما يثير مستواه معيّناً من الشكوك حول، بات يحتاج إلى حسم، خاصة في ظل توسع نشاطاته واعتقاد كثيرين أنه «أهل» أت إلى فلسطين

وجدوا أنفسهم تحت هذا الاحتلال جبراً. وبناء على هذه الهوية حصل السلامين على جواز السفر الإسرائيلي، بجانب جواز سفره الأميركي. في الحالة الطبيعية، لو أن فادي مولود في إحدى مدن فلسطين المحتلة عام 1948، كان يحق له الحصول على هذه الهوية الزرقاء، وبتحصيل حاصل الجنسية الإسرائيلية، ولكنه على موقعه الشخصي كتب أنه (12 born in Hebron on December 1983)، وهو فعلاً من مواليد بلدة السموع في المدينة، ما يعني أحقيته بالحصول على الهوية الخضراء، ثم جواز السفر الفلسطيني، الصادر عن سلطة الأمر الواقع، سلطة أوسلو.

فكيف حصل السلامين على الجنسية الإسرائيلية، في الوقت الذي يحرم فيه أبناء شعبه من الضفة أو غزة، لمّ الشمل» في حال قرروا، مثلاً، الارتباط بفتاة من فلسطيني الـ48؟ تظهر الهوية الخاصة بفادي، وفق الوثيقة، أن مكان الميلاد المسجل في الجوازين الأميركي والإسرائيلي هو إسرائيل، وهذا منطقي إلى هذه اللحظة، ولكن أن يكتب في الهوية الشخصية، الصادرة من السلطات الإسرائيلية في مدينة بئر السبع المحتلة، أنه مواليد إسرائيل، فهذا فعل «لعمري في الأنام عظيم»؛ كل الهويات والخضراء والزرقاء في فلسطين المحتلة ومناطق حكم السلطة، يُكتب فيها اسم المدينة التي ولد فيها الشخص، بناء على أنها صادرة في الدولة نفسها، ونطاق استخدامها سيكون داخلها حتماً، وفي خارجها يستخدم جواز

يجيدون البحث عبر الإنترنت، وسؤالهم بعض أصدقاء السلامين من الإعلاميين عن شريكه التجاري يورام كوهين، والحديث عن ذلك في بعض المنشورات على مواقع التواصل الاجتماعي، سارع أحدهم إلى إخفاء صفحة الموقع التي كانت تبين محل فادي من الإعراب في مجموعة YFC، فباتت جزءاً من الأرشيف المخفي، وهذه صورة عنه. لكن الآن، بوضع عنوان هذه المجموعة التجارية تظهر صفحة واحدة فقط فيها العنوان ورقم التواصل من دون باقي الموقع.

كيف حصلت على الجنسية...؟

خطوة إخفاء صفحات YFC الداخلية لم تكن مجدبة مع زمن «غوغل» و«فايسبوك»، اللذين يؤرشفان التاريخ البشري. فقبل أن يخفي السلامين ومن معه تلك الصفحات، أو بعد ذلك، أمكن الوصول إليها وإلى ما كان يظهر تفاخره بوجوده مع شركة يرأسها يهودي - أميركي. لكن الإنترنت في أي حال لا يوفر كل شيء. في إحدى الوثائق التي وصلت «الأخبار»، ثمة أمر مهم يجب على فادي السلامين الإجابة عنه، هو طريقة حصوله على الجنسية الإسرائيلية.

تظهر الوثيقة التاسعة (ضمن السلسلة البحث بعنوان: المسجد الأقصى محاصر... بالأموال الإماراتية)، أن فادي يملك هوية شخصية «زرقاء» باللغة العبرية، وهي الهوية الخاصة بالإسرائيليين، وأيضاً يحصل عليها فلسطينيو الأراضي المحتلة عام 1948 بعدما

تغيب أي أبحاث حقيقية ومنهجية عن سيرة الشاب الفلسطيني فادي السلامين، ويتبه كثيرون في تعريف شريكه اليهودي في مجموعتهم التجارية YFC، فيتحيلون أنه يورام كوهين رجل «الشاباك» الشهير. لكن السلامين يقدم بذاته الصور التي تجمعته مع عدد من الرؤساء الأميركيين، كميل كلينتون وجورج بوش، ضمن سيرته الذاتية في موقعه، وكذلك على «ويكيبيديا»، أي إن دليل الإدانة المتخيل حول هذا الشاب إلى محل افتخار، فالكل، إذن،

الهوية الإسرائيلية المستخرجة للسلامين تثير بنودها شبهات حول إصدارها

بدأ فادي حملته ضد عباس وفضاض بعد عام 2010 رغم أنه اجتمع بهما سابقاً

صار «يغار» من «إنجازات» الناشط الفلسطيني، الذي لم يترك مسؤولاً بارزاً إلا ونصور معه، وليس آخرهم وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، ووزير الخارجية الإثيوبي تيدروس آدهانوم، أو الأمير الإماراتي منصور بن زايد آل نهيان، وكذلك الأمير الكويتي خالد الصباح. لكن، لكل ذكاء حدود، فبمجرد انتباه بعض الناشطين الآخرين الذين

السعي إلى «المجد» والشهرة

قانونية وذلك من أجل قمع أي رأي معارض لعباس، وأضاف السلامين أن الاجتماع ناقش أيضاً الفساد المستشري في مؤسسات السلطة الفلسطينية وعن التقارير الواردة والتي تفيد باختفاء الأموال المقدمة من واشنطن للسلطة الفلسطينية وضرورة تبيان الحقيقة وكشف ومحاسبة الفاسدين.

أما التعبير الأجمل الذي نقله الناشط الشاب، فهو أن «أعضاء الكونغرس الأمريكي اشتاط غضبهم بعد مشاهدة تقارير عديدة تتحدث عن الفساد وعن تسيير السلطة الفلسطينية بالبطانة وغياب القانون الفلسطيني، وتم مناقشة قضية الاعتداء على النائبة في المجلس التشريعي عن حركة فتح نجاة أبو بكر، وعن الاعتداء على المعلمين الفلسطينيين واضرابهم وحرمانهم من حقوقهم... وحول نتائج الاجتماع قال السلامين لـ شفا أنه تم صياغة رسالة شديدة اللهجة إلى الرئيس الأميركي باراك أوباما ووزير الخارجية الأميركي جون كيري تطالب بفتح تحقيق حول مصير الأموال التي تقدمها واشنطن للسلطة الفلسطينية ودراسة أي دعم إضافي».

هكذا مرّ الخبر مطلع آذار الماضي بأخطائه الإملائية والنحوية من دون أي ضجة لدى مواقع «حماس»، مثلاً، التي تغرق الإنترنت الفلسطيني بعدها. وأخيراً، ينشر موقع «مباشر 24»، الذي يتقاذف الفتاويون الاتهامات حول تبعيته، خبراً بعنوان «مجد فرج يحاول مصادرة منزل الناشط السلامين في الخليل»، يبدو أن وراء صياغته فادي كما فعل في الأخبار الماضية، ويشير فيه إلى أن «مخابرات فرج حاولت إصاق تهمة حيازة المخدرات للناشط السلامين بعد الفشل الذريع في كل المحاولات السابقة التي كانت تهدف للنيل منه». واستباقاً لبطولاته المتوقعة على «فايسبوك» والمواقع الدلانية، هل نحاول نحن إصاق التهمة به، وهو المدان بالصورة والهوية وعقود بيع والشراء؟

جولة واحدة في صفحة «فادي السلامين»، التي أخذت العلامة الزرقاء الشهيرة (verified page) وفيها أكثر من نصف مليون متابع تظهر أن هناك فريقاً يقف خلف تغذية هذه الصفحة، طوال ساعات اليوم، بأخبار وصور وبتصريحات لسياسيين فلسطينيين وبمشاركات السلامين عبر الفضائيات المتعددة، وفي أوقات الفراغ بنكت وطرأف، ومؤخراً صار كثيرون يرسلون مناشداتهم وشكاواهم عبر الصفحة كأنها بوابة خلاص.

لكن أهم ما يترقبه متابعو الصفحة هو نشر السلامين بين مدة وأخرى وثنائيات يتلقفها من «ملهمه» محمد دحلان وغيره من المصادر الفلسطينية داخل الوطن»، كما يحب تسميتها، وتحديداً من جهاز «المخابرات»، عن فضائح الفساد في السلطة، التي باتت شغله الشاغل، أو لنقل الطريق الأسهل في البحث عن مجد شخصي يحول كتاب الشكوك حوله إلى «الكلاب التي تنبح» على قافلته التي تسيّر. كما لا مشكلة لديه في النشر نقلاً عن مواقع أخرى، المهم أن أي وثيقة تكشف فساداً ما في السلطة هي شغله الشاغل.

ضمن هذا المجد الشخصي، انتشر مؤخراً في مواقع تابعة لدحلان، كـ«الكرامة برس» و«شفا»، خبر لم نجد له مصدراً في المواقع الأميركية والإسرائيلية، سوى نبأ قبل سنوات يفيد بلمز أميركي عن المساعدات المالية للسلطة. يقول الخبر الذي عمّمه السلامين، إن اجتماعاً ضم 17 عضواً من الكونغرس حضره هو، «ناقشوا فيه تجاوزات رئيس السلطة الفلسطينية المنتهية صلاحيته محمود عباس للقتال الفلسطيني، وقال السلامين في حديث له مع (موقع) شفا إن الاجتماع كان في واشنطن يوم أمس وتم مناقشة تغول واستقواء عباس بالأجهزة الأمنية لفرض سيطرته على السلطة الفلسطينية، وأضاف السلامين أنه تم مناقشة الاعتداء على أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني والمضايقة وملاحقتهم بطرق غير